obeikandl.com

obeikandl.com

٢٧٥-ماتَ فلانٌ وأنتَ بوفاءٍ

أسلوبٌ عربيٌّ أصيلٌ، استعملتْه العَرَبُ في الدعاءِ للرجل بطولِ العُمُرِ، وهو من أساليب العزاءِ والمواساةِ للإنسان عندما يموتُ لَهُ قريبٌ أو صديقٌ عزيزٌ.

ذكره أَهْلُ اللغة وشرحوه، قال ابنُ الأعرابيّ: يُقال في الدعاءِ للرجلِ بطولِ العُمُرِ: (ماتَ فلانٌ وأنتَ له بوفاءٍ) أي بطولِ عُمْرٍ، تدعو له بذلك[١].

والوفاءُ عندَ أَهْلِ اللُّغَةِ الطُّولُ، ومعنى دعائهم له أنت له بطولِ عمرٍ، فكأنّهم حذفوا المضاف إليه (عمر) للعلم بهِ ونَوَّنوا المضاف (وفاء).

والواو حاليّةٌ، ويجوزُ أن تكون استئنافيةً. و(بوفاءٍ) يتعلقانِ بالخبَرِ المحذوفِ للمبتدأ (أنت). والجملةُ الاسميةُ في محلِّ نَصْبٍ حالاً.

---

(١) اللسان والتاج: وفى.

٢٧٦-ماعَدَا مِمَّا بَدَا؟..

هذا أسلوبٌ عربيٌّ من أساليبِ الاستفهام، لكنَّه خَرَجَ عنه إلى الاستنكارِ أوِ التعجبِ. يقولُه المستنكرُ المتعجِّبُ إذا وَجَدَ أَمْراً أنكره في الناس.

ورد هذا الأسلوبُ عِنْدَ أهْلِ اللُّغَةِ، واستشهدوا عليه بحديث عليٍّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ، فقد قال لطلحةَ رضيَ الله عنه يَوْمَ الجَمَلِ: «عَرَفْتَنِي بالحجازِ، وأَنْكَرْتَنِي بالعِراقِ، فما عَدا ممّا بَدَا(١)» ؟

وذلك أنَّ طلحةَ بايَعَ عليّاً بالمدينةِ، وجاءَ ليقاتلَهُ بالبَصْرَةِ.

نَظُنّ أنَّ هذا الأسلوبَ إسلاميٌّ، إذْ لم نَقَعْ على نصٍّ قديمٍ استُعملَ فيه قَبْلَ الإسلامِ.

معناه:

نصّ صاحبُ اللسانِ أنّ علياً كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ يعني ما الذي صَرَفَكَ ومَنَعَك وحَمَلَكَ على التخلُّفِ بَعْدَ ما ظهر منك من التقدمِ في الطاعةِ(٢)؟

وقيل: معناه ما عداك ممّا كان بدا لنا من نَصْرِكَ؟ أي ما شَغَلَكَ(٣)؟.

وتقول في فعلِه: عدا عليه اللِّصُّ عَدَاءً وعُدْواناً وعَدَوَاناً: صَرَفَهُ. وعن أبي زيدٍ: ذِئْبٌ عَدَوان: عادٍ، أو أنَّه يَعْدُو على الناس، ومنه الحديثُ: السلطان ذو عَدَوانٍ وذو بَدَوانٍ، قال ابنُ الأثير: أي سريع الانصرافِ والمَلالِ، من قولِكَ: ماعداك؟ أيْ ما صَرَفَكَ؟(٤).

---

(١) اللسان والتاج: عدا.

(٢) اللسان: عدا.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) اللسان (عدا) نقلاً عن النهاية.

وقال المَجْدُ: عداه عنِ الأَمْرِ: صَرَفَهُ وشَغَلَهُ[١].

ولهذا الأسلوبِ صورةٌ أخرى في الاستعمال هي: أَمَا عَدَا مَنْ بَدَا؟[٢]

وللعامَّةِ في استعمالِهِ صورةٌ أخرى فَهُمْ يقولون: ماعدا مَنْ بدا[٣].

قالَ الأصمعيُّ: هذا خَطَأٌ والصوابُ: أَمَا عَدَا مَنْ بَدَا؟، على الاستفهام[٤].

يقول: ألم يَعْدُ الحقَّ منْ بَدَأَ بالظُّلْمِ؟ هذا على الاستفهامِ، ولو أراد الإِخبارَ قال: قد عَدَا مَنْ بَدَأنا بالظلمِ، أي قد اعْتَدَى أو إِنّما عدا مَنْ بدا[٥].

أجزاؤه وإعرابه:

واضحٌ أنَّ قولَهم (ماعَدَا ممَّا بدا) فيه استفهامٌ مقدّرٌ، حُذِفَتْ أداتُه الهمزةُ، إِذِ الأصل: أما عدا ممّا بدا؟.

وعليه، فهو يتكوَّن من:

- همزةِ الاستفهامِ، وهي حَرْفٌ لا محلَّ له من الإِعرابِ.

- وما النافية المبنية على السكون، وهي حرفٌ لا محلَّ له.

- والفعل الماضي (عدا) المبني على فتحٍ مقدَّرٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه.

- و (مِمّا) أي (مِنْ) و (ما) و (مِنْ) حرف جر، و(ما) اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي مبني على السكون في محلِّ جَرٍّ. والجارُّ والمجرورُ يتعلقان بالفعلِ قبلَهما.

- و(بدا) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه.

---

(١) القاموس المحيط: عدا.

(٢) اللسان والتاج: عدا.

(٣) اللسان: عدا.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) اللسان والتاج: عدا.

٢٧٧-ما له أخْزاهُ اللَّه!!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليب العَرَبِ في الدعاءِ للرَّجُلِ، لا الدعاءِ عليه، كانوا يقولونَه إذا أَتَى الرَّجُلُ شيئاً مستحسَناً مُعْجِباً.

قال ابنُ منظورٍ: من كلامِهم للرجلِ إذا أَتَى بما يُسْتَحْسَنُ:

(مالَهُ؟ .. أخزاهُ اللَّهُ) وربما قالُوا: (أخزاه اللَّهُ) من غَيْرِ أنْ يقولوا: (مالَهُ؟)(١)

وكلامٌ مُخْزٍ، أي يُسْتَحْسَنُ، فيُقال لصاحبِه: أخزاكَ اللَّهُ(٢).

وذكروا أنّ الفرزدق قال بيتاً من الشِّعْرِ جَيِّداً، فقال: هذا بَيْتٌ مُخْزٍ، أي إذا أُنْشِدَ الناسَ قالوا: (أَخْزَى اللَّهُ قائلَهُ، ما أَشْعَرَهُ!!).

وإنما كانوا يقولونَ هذا وشِبْهَهُ بَدَلَ المَدْحِ، ليكونَ ذلك واقياً له من العَيْنِ(٣).

والمُرادُ من ذلك كلِّه الدُّعاءُ له لا الدعاءُ عليه بالخِزْي.

ويقولون: هذه قصيدةٌ مُخْزِيَةٌ، أيْ أنَّها نهايةٌ في الجَوْدَةِ والحُسْنِ، يقال لقائلها: أخزاكَ اللَّهُ.

واستعمالُهم هذا الأسلوبَ على غَيْرِ حقيقَتِهِ إنَّما كانَ على المجازِ.

---

(١) اللسان والتاج: خزا.

(٢) اللسان: خزا.

(٣) المصدر نفسه.

إعرابه:

(ما لَهُ) : ما : اسمُ استفهامٍ، مبتدأ . و (له) شِبْهُ الجملةِ خبرُهُ .

وأخزاه اللَّهُ : جملةٌ مكوَّنَةٌ من فعلٍ ماضٍ ومفعولِهِ المقدَّمِ وجوباً وفاعلِهِ المؤخَّرِ وجوباً .

وهذا الفعلُ الماضي خَرَجَ إلى معنى الدعاءِ، والدعاءُ إنشاءٌ .

* * *

obeikandl.com

٢٧٨- ما له؟!! حَلَبَ ولا جَلَبَ !!

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، من أساليبِ الدعاءِ على الرَّجُلِ.

ذكرهَ علماءُ اللُّغَة، ففسره بعضُهم، وتوقَّفَ بعضُهم الآخَرُ عن تفسيره وقال غَيْرُهُمْ: لا أعرفُ له وَجْهاً.

قال ابنُ منظورٍ: يقولون في الدعاء على الإنسان: (ما له؟ حَلَبَ ولا جَلَبَ) نَقَلَ هذا عن ابنِ الأعرابيِّ محمدِ بنِ زيادٍ وقال: لم يُفَسِّرْهُ(١).

وذكر ابنُ سيده هذا الأسلوبَ وقال: ولا أعرفُ وجهَهُ(٢).

وقال صاحبُ اللسانِ في معرِضِ كلامه على لغةٍ أخرى من لغاتِ الأسلوبِ:

ويدعو الرجلُ على الرجل فيقول: (ما له؟ أَحْلَبَ ولا أَجْلَبَ)

ومعنى أَجْلَبَ، أيَ ولَدَتْ إِبِلُه الإناثَ دونَ الذكورِ (٣).

ومعنى (ولا أَجْلَبَ) دعاءٌ عليه ألاَّ تَلِدَ إِبِلُه إلا الذكورَ، لأنَّه المحْقُ الخَفِيُّ لذهابِ اللَّبَنِ وانقطاعِ النَّسْلِ.

والأسلوبُ يبدأُ بالاستفهامِ، لكنَّه يخرجُ إلى معنى الدعاءِ.

* * *

---

(١) اللسان: حلب والمحكم: ٣/٢٦٨.

(٢) المحكم: ٣/٢٦٨.

(٣) اللسان: حلب وانظر التاج: حَلَبَ.

٢٧٩-ما لَهُ؟.. رَجِلَ

أسلوبٌ من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ، يُدْعَى به على الإنسانِ بأنْ يَعْدِمَ المَرْكُوبَ فَيَبْقَى راجِلاً.

ذكره ابنُ منظورٍ، ونَقَلَ عن ابن سيده: حَكَى اللحيانيُّ: لا تَفْعَلْ كذا وكذا وأُمُّكَ راجِلٌ، ولم يفسِّره[١]. وما حكاه اللِّحيانيُّ إنَّما هو صورةٌ أخْرَى من صُوَرِ استعمالِ هذا الأسلوبِ.

إعرابه:

يتكوَّن هذا الأسلوبُ من :(ما) وهي اسمُ استفهامٍ، مبنيٌّ، في محلٍّ رفع مبتدأ. و (له) جارٌّ ومجرورٌ في موضعِ الخَبَرِ، و(رَجِلَ) فعل ماضٍ تَحَوَّلَ إلى معنى الدعاءِ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه.

* * *

(١) اللسان: رجل.

٢٨٠-ما لَهُ؟ سُقِيَ في لَزَنٍ ضَاحٍ

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، ظاهِرُهُ الاستفهامُ وحقيقتُه الدعاءُ على الإنسانِ لفعلٍ مستقبَحٍ صدر عنه، أو لصفةٍ سيئةٍ فيه.

ذكر بعضُ علماء اللُّغَةِ هذا الأسلوبَ على أنَّه ممَّا كانتِ العربُ تقولُهُ في الدعاءِ على الإنسانِ.

قال ابنُ منظور: تقول العَرَبُ في الدعاءِ على الإنسانِ :(ما لَهُ؟ سُقِيَ في لَزَنٍ ضاحٍ)، أي في ضَيِّقٍ مَعَ حرِّ الشمسِ، لأنّ الضَّاحِي من الأرضِ البارزُ الذي ليسَ يَسْتُرُه شيءٌ عنِ الشَّمْسِ)(١).

واللَّزَنُ: الضَّيِّقُ، الذي لا يُنال إلاّ بعد مشقّةٍ(٢).

إعرابه:

يتكوّنُ هذا الأسلوبُ من جملتين: اسميةٍ وفعليةٍ.

- فأمَّا الجملة الاسمية فهي (ما له): ما: اسم استفهام مبتدأ، وقد خرجَ الاستفهامُ عن معناه إلى الاستنكارِ. و (له) حرفُ جرٍّ وضميرٌ متصلٌ في محلِّ جرٍّ. وهما في موضعِ الخَبَرِ. لـ (ما).

- وأمّا الجملةُ الفعليةُ ففيها الماضي المبنيُّ للمجهولِ (سُقِيَ) وهو مبنيٌّ على الفتح، ونائبُ الفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه، وفي هذا الفعل معنى الخَبَرِ، لكنَّه تحوَّلَ عنه إلى الإنشاءِ حين أُريدَ به الدعاءُ. وما بقيَ من الجملة جارٌ ومجرورٌ ثمّ نَعْتٌ للاسمِ المجرورِ.

---

(١) اللسان: لزن.

(٢) المصدر نفسه.

٢٨١-ما لَهُ؟ صَفِرَ فِناؤُهُ وقَرِعَ مُراحُهُ

أسلوبٌ عربيٌّ قديم من أساليبِ الدّعاءِ على الإنسانِ، ذكره ابنُ فارس في متخيّر الألفاظ قال: يقال: ما له؟ صَفِرَ فِناؤُهُ وقَرِعَ مُراحُهُ، أي هلكتْ ماشيته[١].

قال ابن منظور: صَفِرَ الإناءُ: خلا، والعرب تقول: نعوذُ بالله من قَرَعِ الفِناءِ وصَفَرِ الإناء، يعنون به هلاك المواشي![٢].

وقال في موضع آخر: قَرِعَ المكانُ: خلا ولم يكنْ له غاشيةٌ يَغْشَوْنَهُ، وقَرِعَ مَأْوَى المالِ ومُراحُهُ من المال قَرَعاً فهو قَرِعٌ هلكتْ ما شيتُه، فَخَلاَ. قال ابنُ أذينةَ:

إذا آداكَ مالُكَ فامْتَهِنْهُ ... لجادِيهِ، وإنْ قَرِعَ المُراحُ

ومن كلامهم: نعوذ بالله من قَرَعِ الفِناءِ وصَفَرِ الإناء، أي خُلُوِّ الدِّيارِ من سكّانها[٣].

إعرابه:

يتكون هذا الأسلوب من ثلاث جمل: اسميةٍ ما له؟ وفعليتين: صفر فِناؤُهُ، وقَرِعَ مراحه.

* * *

(١) متخير الألفاظ: ٦٧ وتهذيب الألفاظ لابن السكيت: ٥٧٧.

(٢) اللسان: صفر.

(٣) اللسان: قرع.

٢٨٢-ما لَهُ؟ عَضَبَهُ اللَّهُ

أسلوبٌ من أساليبِ الدعاءِ عند العَرَبِ، كانوا يدعونَ فيه على الرَّجُلِ بقَطْعِ يَدِهِ ورِجْلِهِ، حقيقةً لا مجازاً.

والعَضْبُ في اللغةِ القَطْعُ، وعَضَبَهُ يَعْضِبُه عَضْباً: قَطَعَهُ، وعَضَبَهُ بلسانِه: شَتَمَهُ وتناولَهُ بالكلامِ عليه عَيْباً.

إعرابه:

يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من: (ما) وهي اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ، مبتدأ.

و (له) الجارُّ والمجرورُ في مَوْضِعِ الخبر. والاستفهام خرج عن معناه إلى الاستنكارِ. و (عَضَبَهُ اللهُ) فعلٌ والهاءُ مفعولُه المقدَّمُ ولفظُ الجلالةِ فاعلُه المؤخَّرُ.

ففي الأسلوبِ جملتانِ: اسميةٌ استفهاميةٌ، وفعليةٌ تُفيدُ الخَبَرَ، لكنَّ الجملةَ الفعليةَ تحوَّلَتْ إلى معنى الدعاءِ، فصارتْ إنشائيةً.

* * *

٢٨٣-ما لَهُ؟ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ !!

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليب التعجُّب عند العرب. ظاهِرُهُ يُرادُ به الدعاءُ على الرَّجُلِ بالمَوْتِ، وحقيقتُه الإعجابُ منه ومَدْحُهُ.

قال امرؤُ القيسِ يصفُ رجلاً بجَوْدَةِ الرَّمْي(١):

رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ ... مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ في قُتَرِهْ

فَهُوَ لا تنمي رَمِيَّتُهُ ... ما لَهُ؟ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

(متلج: مُدْخِلٌ. قُتَرُهُ: جمع قُتْرَةٍ وهي بيتُ الصائدِ يُكْمَنُ فيها لِلْوَحْشِ).

قال الحريريُّ(٢): ظاهرُ كلامِه أنَّه دعا عليه بالموتِ الذي يخرجُ به عن أنْ يُعَدَّ من قومِه، ومَخْرَجُ هذا القول مَخْرَجُ المدحِ له والإعجابِ منه بما بدا من فعلِه، لأنَّهُ وصفَه بسدادِ الرمايةِ وإصْماءِ الرَّمِيَّةِ. وهو معنى قوله (لا تنمي رَمِيَّتُهُ) لأنَّهم قالُوا في الصَّيْدِ: رماهُ فأَصْمَاهُ إذا قَتلَهُ مكانَه، ورماه فأنْماهُ إذا غابَ عن عينيه، ثم وجدَه ميْتاً. وفي الحديث: « إني أرمي الصيدَ فأُصْمي وأُنمي، فقال له: ما أصميتَ فَكُلْ، وما أَنْمَيْتَ فلا تأكلْ ». وإنّما نَهَاهُ عن أَكْلِ ما أنماهُ لجوازِ أن يكونَ ماتَ من غَيْرِ مرْمَاهُ.

قال في اللسانِ بعدَ ذِكْرِ بيتِ امرئِ القيسِ: دعا عليه، وهو يمدحُه، وهذا كقولك لرجلٍ يعجبُك فعلُه: ما له؟ قاتلَهُ اللَّهُ وأخزاه اللَّهُ، وأنتَ تريدُ غَيْرَ معنى الدعاءِ عليه.

* * *

(١) ديوان امرئ القيس ص: ١٠٤ طبعة السندوبي. (٣) اللسان: نفر.

(٢) درة الغوّاص ص٦٩.

٢٨٤-ما له؟ وَرَاهُ اللَّهُ

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، من أساليبِ الدعاءِ على الرجلِ بالمَرَضِ والأَذَى والمَوْتِ حقيقةً لا مجازاً.

ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ، قال اللِّحيانيُّ: تقولُ العَرَبُ: (ما لَهُ؟ وَرَاهُ اللَّهُ) أي رماهُ اللَّهُ بداءِ الوَرْيِ، وهو قَيْحٌ يكون في الجَوْفِ، وقيلَ: الوَرْيُ قَرْحٌ شديدٌ، يُقاءُ منه القَيْحُ والدَّمُ[١].

والعرب تقول للبغيض إذا عَطَسَ. وَرْياً وقُحاباً، تدعو عليه بالوَرْيِ.

قال الراجز:

قالتْ له: وَرْياً، إذا تَنَحْنَحْ

إعرابه:

يتكوّن هذا الأسلوب من: (ما) الاستفهامية: مبتدأ.

و (له) الجارُ والمجرور في موضعِ الخَبَرِ.

والفعل (وَرَاه) مع الهاء ضمير المفعول به والفاعلُ (اللهُ).

والجملة تفيدُ الخَبَرَ، لكنها تحوَّلَتْ عنه إلى الإنشاءِ حين أريدَ بها الدعاءُ.

* * *

(١) اللسان والتاج: ورى.

٢٨٥-ما له؟ يَدِيَ مِنْ يَدِهِ

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليبِ الدعاءِ على الرَّجُلِ.

ذكره علماء اللُّغَةِ وفسّروه.

قال ابنُ منظورٍ: يُقال: (مالَهُ؟ يَدِيَ منْ يَدِهِ) وهو دعاء عليه، ويَدِيَ فلانٌ من يَدِهِ، أي ذهبتْ يَدُهُ ويَبِسَتْ[١].

تركيبه وإعرابه:

يتكوّن هذا الأسلوب من:

- (ما) وهي اسمُ استفهامٍ، مبتدأ.
- (له) الجارّ والمجرور، متعلقان بخبرٍ محذوفٍ.
- (يديَ) فعل ماضٍ، مبني على الفتح، تَحَوَّلَ إلى معنى الدعاءِ.

وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ فيه.

- (من يَدِهِ) جار ومجرور، يتعلقان بالفعل (يدي) والهاءُ في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه.

* * *

(١) اللسان: يدي.

٢٨٦-ما لي هَدْيٌ إنْ كانَ كذا

هذا أسلوبٌ قديمٌ، من أساليب القَسَمِ عندَ العَرَبِ، ذكره أهْلُ اللُّغَةِ، فقالوا: إنّ قَوْلَ العَرَبِ: (ما لي هَدْيٌ إنْ كان كذا) يمينٌ للعربِ، كانوا يُقْسِمون بها[١].

وفي الهَدْي لغتانِ ههنا. قال ثعلبٌ: الهَدْيُ- بالتّخفيفِ- لُغَةُ الحِجازِ، والهَدِيُّ- بالتثقيل لغةُ تميمٍ وسُفْلَى قَيْسٍ[٢]، وبهما قُرِئَ قوله تعالى: ﴿حتّى يبلغَ الهَدْيُ مَحِلَّه﴾[٣][٤]

قال أَهْلُ اللُّغَةِ في معناه: الهَدْيُ والهَدِيُّ: ما أُهْدِيَ إلى مكَّةَ من النِّعَمِ، فكأنَّهُمْ كانوا يقسمون، أو يَدْعون بعدمِ قَبولِ الهَدْيِ إنْ كانَ الأمرُ كذا وكذا.

إعرابه:

(ما) نافيةٌ و (لي هَدْيٌ) جملةٌ اسميةٌ. و(إنْ) حرفُ شَرْطٍ. و (كان) تامة و (كذا) من ألفاظ الكناية، في محلِّ رفعٍ فاعلٍ لكانَ التامَّةِ.

* * *

---

(١) اللسان: هدى.

(٢) المحكم: ٤/ ٢٧٠ والتاج: هدى.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) أجمع العشرةُ على قراءة: «الهَدْي» بالتخفيف، وقرأ الأعرجُ وعن جماعةٍ: «الهَدِيُّ» بالتشديد. انظر: شواذ ابن خالويه: ١٩.

٢٨٧-٢٨٨ مَبْرُورٌ مَأجُورٌ وبَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ

هذا أسلوبٌ إسلاميٌّ من أساليبِ الدعاءِ للإنسانِ المسلمِ بأنْ يجعلَ اللهُ حجَّه مبروراً، أي مقبولاً، لا مأثمَ فيه، وأن يكونَ انقلبَ إلى أهلِه بَعْدَ الحجِّ بالثوابِ والأجرِ.

وقولُهم: (مبرورٌ) من بَرَّ عملُه بَرّاً وبُروراً، وأَبَرَّ، وأَبَرَّهُ اللهُ، فإذا دَعَوْا له قالوا: أبرَّ اللهُ حَجَّكَ، قالوه بزيادة الهمزة.

وقال الجوهريُّ: (أَبَرَّ اللهُ حَجَّكَ) لغةٌ في: (بَرَّ اللهُ حَجَّك) أي قَبِلَهُ[١].

وقال أبو قُلابةَ لرجلٍ قَدِمَ من الحج: بُرَّ العمل. أراد عَمِلَ الحجِّ.

فهذه ثلاث لغات في الفعل: بَرَّ وبُرَّ وأَبَرَّ، وبها وردَ الأسلوبُ في بعضِ وجوهِه القائمةِ على الفعلِ.

وقولُهم: (مبرورٌ مأجورٌ) بالرفع، على لغةِ تميمٍ، وذلك بإضمارِ (أنت)، أي أنتَ مبرورٌ مأجورٌ.

ويجوزُ نصبهُ في لغةٍ أخرى، فيقال: (مبروراً مأجوراً) على لغة أهلِ الحجاز، ينصبون على تقدير: اذهبْ مبروراً..

قال ابنُ الأنباري: (مبروراً مأجوراً) فيه وجهان:

مبروراً مأجوراً بالنصبِ على الدعاء، أي جعلَكَ اللهُ مبروراً مأجوراً والوجه الآخر أنْ يُنْصَبَ على الحالِ، فيكون المعنى قَدِمْتَ مبروراً مأجوراً[٢].

* * *

(١) الصحاح واللسان: برر.

(٢) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٢٣٥.

٢٨٩- متّع الله بك وأمتع

هذا أسلوبٌ من أساليبِ العَرَبِ في الدعاءِ للرجلِ بطولِ الحياةِ.

ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ، وفسّروا معناه.

قال ابنُ الأنباريِّ: معناه أطال الله عُمْرَكَ، وهو مأخوذٌ من الماتِعِ، والماتِعُ عند العربِ الطويلُ(١).

وقال ابنُ منظورٍ: متّعه اللهُ وأمْتَعَهُ بكذا: أبقاهُ ليستمتعَ به(٢).

ويقال: أمتعَ اللَّهُ فلاناً بفلانٍ أي أبقاه ليستمتع به، فيما يُحِبُّ من الانتفاعِ به والسرور بمكانه(٣).

ومتَّعَه الله بكذا وأَمْتَعَهُ بمعنىً (٤).

ويقال: مَتَّعَ اللهُ فلاناً وأَمْتَعَهُ إذا أبقاهُ وأنْسَأَهُ إلى أنْ ينتهيَ شبابُه(٥).

وأمتعَه بالشيءِ ومتَّعَهُ: ملاّه إيّاه، ومنه يُقال: أمتعَ اللهُ بكَ، وأمتعكَ اللهُ بطولِ العُمْرِ(٦).

وجملةُ هذا الأسلوبِ فعليةٌ تتكوَّنُ من فعلٍ وفاعل وجارٍ ومجرورٍ وهي جملة خبريةٌ، إلا أنها صارتْ إنشائية حين أُريدَ بها الدعاءُ. والدعاءُ إنشاءٌ.

* * *

(١) الزاهر لابن الأنباري: ١/٣١٩.
(٢) اللسان: متع.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج: ٤٢.
(٥) اللسان والتاج: متع.
(٦) اللسان: متع.

٢٩٠- مَحْلُوفَةً باللَّهِ

هذا أسلوبُ قَسَمٍ عربيٌّ قديمٌ. ذكره أهْلُ اللُّغَةِ.

قال ابنُ منظور: يقولون: (مَحْلُوفَةً باللَّهِ قال: كذا) أيْ قَسَماً محلوفَةً.

هم ينصبون على إِضمارِ فعلٍ تقديرُه: يَحْلِفُ باللَّهِ محلوفةً، أي قَسَماً محلوفةً[١].

ونقل الأزهريُّ عن الأحمرِ قولَه: حَلَفْتُ مَحْلُوفاً مَصْدَرٌ[٢].

قال ابن بُزُرْجَ: يقالُ: لا ومحلوفائِهِ لا أفعل كذا.

يريد: ومحلوفِهِ، فَمَدَّهَا[٣].

ونَصَبَ (محلوفةً) على أنها مفعولٌ مطلَقٌ، فعلُه محذوفٌ.

والجارُّ والمجرورُ متعلقانِ بالمصدرِ (محلوفةً)

* * *

---

(١) اللسان: حلف.

(٢) التهذيب: حلف: ٥/٦٦.

(٣) اللسان والتاج: حلف.

٢٩١- مَرَحَيَّا

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، وكلمةٌ كانتِ العَرَبُ تقولُها للرجلِ إذا أصابَ في الرمي[١]. قال الزَّبيديُّ: إنها تقال للرامي عندَ إصابتِهِ وهي مِثْلُ (مَرْحَى)[٢].

ذكره بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ.

قال ابنُ دُريدٍ: مَرَحَيَّا، بالتحريك، كلمةٌ تقالُ عند الإصابةِ في الرمي[٣]. وذكرَها سيبويه، وجعلها للزَّجْرِ عندَ الرميِ[٤]، ونقلَ ذلك عنه السيرافيُّ.

* * *

(١) اللسان والتاج: مرح. والمحكم ٣/٢٥٨ والتكملة للصغاني: ٢/١٠٤.

(٢) التاج: مرح.

(٣) الجمهرة: ٣/٤٢٢.

(٤) اللسان والتاج: مرح والمحكم: ٣/٢٥٨.

obeikandl.com

٢٩٢-مضَّر اللهُ لكَ الثَّناءَ

أسلوبٌ عربيٌّ، من أساليبِ العَرَبِ في الدعاءِ للرجلِ بالخَيْرِ.

ذكره أَهْلُ اللُّغَةِ، وذكروا معناه.

قال ابنُ منظورٍ: العَرَبُ تقولُ: (مَضَّرَ اللهُ لكَ الثناءَ)، أيْ طَيَّبَه[١].

ولعلهم أرادوا الدعاءَ له بالسُّمْعَةِ الطيبةِ والذِّكْرِ الحَسَنِ، حتّى يكونَ ثناؤُهُ على ألسنةِ الناسِ طَيِّباً.

ويتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من جملةٍ فعليةٍ فيها: الفعلُ الماضي (مَضَّرَ) والفاعلُ (اللهُ) والجارُّ والمجرورُ (لك) والمفعولُ به (الثناء).

وقد أفادتْ هذه الجملة الخَبَرَ، إلاّ أنَّها صارتْ إنشاءً حين أُرِيدَ بها الدعاءُ.

* * *

(١) لسان العرب: مضر.

٢٩٣-مُطَّيْرَى

هذا أسلوبٌ من أساليبِ صبيانِ الأعرابِ في الاستسقاءِ، كانوا يقولون: (مُطَّيْرَى) قالَهُ المَجْدُ[١]. وقال ابنُ منظورٍ: قال ابن شُمَيْلٍ: من دعاءِ صِبيانِ الأعرابِ إذا رأَوْا حالاً للمَطَرِ: مُطَّيْرَى. قال الشاعر:

..... **ومُطَّيْرَى إذا رَعَدَتْ سماءُ**[٢]

أيْ ويقولون: مُطَّيْرَى.

قلتُ: كأنَّ الأصلَ أَمْطِر يا مُطَّيْرَى!!

ومُطَّيْرَى اسمٌ للمبالغةِ، هو منادى بأداةِ نداءٍ محذوفةٍ، نكرةٌ مقصودةٌ بالنداءِ مبنيٌّ على ضمٍّ مقدَّرٍ على الألفِ للتعذُّرِ، في محلِّ نَصْبٍ على النداءِ.

* * *

---

(١) القاموس والتاج: مطر

(٢) اللسان: مطر.

٢٩٤-مَعْكُودُكَ أنْ تَفْعَلَ كَذَا

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليب الغاية والأمدِ والنهايةِ في الأمرِ.

ذكره أهْلُ اللُّغَةِ وذكروا أنّ معناه غايَتُكَ وآخِرُ أمرِكَ وقُصاراكَ ومجهودُكَ أنْ تفعلَ كذا[١].

ذكر ذلك ابنُ الأعرابيّ محمدُ بنُ زيادٍ، وأنشدَ:

سَنُصلِي بها القومَ الذين اصطلوا بها

وإلاّ فـمـعكودٌ لنا أمُّ جُنْدُبِ[٢]

ثم فسّره فقال: معكودٌ لنا أيْ قُصارَى أمرِنا وآخِرُهُ أنْ نظلمَ فَنَقْتُلَ غَيْرَ قاتِلِنا[٣].

أمّ جُنْدُبٍ هنا: الغَدْرُ والداهية.

ومعكودُك: اسمٌ مفعول من: (عَكَدَ) رفعَ نائباً للفاعلِ. واسمُ المفعولِ هذا خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ.

والمصدر المؤوَّلُ نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ.

* * *

---

(١) اللسان والتاج: عكد.

(٢) اللسان: عكد.

(٣) المصدر نفسه.

٢٩٥-مَكْفورٌ بكَ يا فلانُ، عَنَّيْتَ وآذَيْتَ

هذا أسلوبٌ من أساليب العرب، كانوا يقولونه لكلِّ مَنْ أُمِرَ بأَمْرٍ، لكنَّه عملَ غَيْرَ ما أُمِرَ به.

ذكر أَهْلُ اللُّغَةِ هذا الأسلوبَ، وشرحوه.

قال الأزهريُّ: وكلمةٌ يلهجون بها لِمَنْ يُؤْمَرُ بأمرٍ، فيعملُ على غَيْرِ ما أُمِرَ به، فيقولون له: (مكفورٌ بكَ يا فلانُ، عَنَّيْتَ وآذيْتَ)(١).

وقولُهم: (مكفورٌ) مفعولٌ من: (كَفَر) بمعنى جَحَدَ. و(عَنَّيْتَ) من العَنَاءِ، أي سَبَّبْتَ لنا العناءَ. و(آذَيْتَ) من الأَذَى، أي جَلَبْتَ لنا الأَذَى.

إعرابه:

مكفورٌ خَبَرٌ لمبتدأ محذوفٍ، وهو اسمُ مفعولٍ رفع نائباً للفاعل مستتراً فيه.

و (بِكَ) شبه الجملة يتعلّقُ باسم المفعول.

و (يا فلانُ) منادى نكرةٌ مقصودةٌ بالنداءِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

و (عَنَّيْتَ) و(آذَيْتَ) فعلان ماضيان والتاءُ فيهما ضميرُ الفاعلِ في محلِّ رفعٍ.

* * *

(١) التهذيب: ١٠/١٩٣ واللسان: كفر.

٢٩٦- مهلاً هداديك!!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريق، وهو من أساليبِ العَرَبِ في طَلَبِ الكفِّ عن التسرِّع في الأمر وعدم العَجَلَةِ.

ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ وفسّروه. قال ابنُ منظورٍ: يُقال: مَهْلاً هَدَادَيْكَ!.

أي تمهَّلْ يَكْفِكَ، واكتفى بذلك، فلم يزِدْ شيئاً[١].

وقوله: (مهلاً) مصدرٌ ناب عن فعلِه، فنُصِبَ على المفعوليةِ المطلقةِ.

وقوله: (هدادَيْكَ) كلمةٌ جاءتْ بلفظِ المثنَّى، وهي ليست مثنًى حقيقياً، ومعناها كُفَّ، والتثنية لتكرارِ الفعلِ، كأنَّ المعنى المرادَ كَفٌّ بَعْدَ كفٍّ.

وهذا الأسلوبُ يشبهُ في لفظِه واستعمالِه ومعناه وإعرابِه أسلوبَيْ (هَجَا جَيْكَ) و (هَذَا ذَيْكَ) فَتَتَبَّعْهُمَا في كتابنا هذا. أمَّا إعرابُه فهو اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى كُفَّ عمّا أنت فيه.

* * *

---

(١) اللسان: هدد.

٢٩٧-مهيم؟؟

هذا أسلوب عربيٌّ يمانيٌّ قديمٌ، يقومُ على الحذفِ والاختصارِ، ويُعَبَّرُ فيه بكلمةٍ واحدةٍ عن بِضْعِ كَلِماتٍ، وهو يُستعملُ في موضعِ الاستفهامِ.

كثُرَ ورودُ هذا الأسلوبِ في الحديث الشريف، واهتمَّ به المُحَدِّثون واللغويون وشرّاحُ الحديثِ، وفسّروه وتناولوا أصلَه ومعناه وإعرابَهُ.

وردَ في الحديثِ الشريفِ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى على وجهِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ وَضَراً من صُفْرَةٍ، (أيْ أَثَراً من طِيبٍ) فقال: مَهْيَمْ؟ قال: قد تَزوجْتُ امرأةً من الأنصارِ على نواةٍ من ذَهَبٍ، فقال: أَوْلِمْ، ولو بشاةٍ».

وفي حديث لقيط: «فَيَسْتَوِي جالساً، فيقول: مَهْيَمْ؟»

وفي حديث الدَّجَّالِ: «فأخذ بِلجْفَتَي البابِ، فقال: مَهْيَمْ؟».

ووردتْ (مهيم) في أحاديثَ أخرى غَيْرَ ما ذكرناه.

وجاءتْ (مهيم) في حديثِ قِصَّةِ هاجَرَ (مَهْيَا) موضع (مَهْيَمْ) والأوّلُ المعروفُ.

قال أَهْلُ اللُّغَةِ وشُرَّاحُ الحديثِ: مَهْيَمْ كلمةٌ يمانيةٌ[1] وقالوا: معناها: ما وراءك؟ أو ما حالُكَ وشأنُك؟ وما أمرُكَ؟ وما هذا الذي أَرَى بِكَ ونحواً من هذا الكلامِ.

---

(١) انظر: الصحاح واللسان والتاج: مهيم والنهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٢٤. وتفسير غريب الحديث لابن حجر: ٢٣٠ والفائق: ٤/ ٦٥ وغريب الحديث: ٢/ ٢١٢ والمُحْكَم: ٤/ ٨٢.

قال أبو حيَّانَ: ومن الأدواتِ (مَهْيَم) وهي لفظةٌ تدخلُ في أدواتِ الاستفهامِ، يُراد بها ما وراءَكَ؟[1].

أمّا أصلُها، فقد قيلَ فيه أقوالٌ لعلَّ أفضلَها ما قالَهُ ابنُ القيمِّ -رحمه الله- قال: كأنَّ الأَصْلَ ما هذا يا امرؤٌ؟ فاقتصروا من كلِّ كَلِمَةٍ على حَرْفٍ، وهذا غايةُ الاختصارِ والحَذْفِ، والذي شجّعهم على ذلك أمنُهم من اللَّبْسِ لدلالةِ حالِ المسؤولِ والمسؤولِ عنه على المحذوفِ، فَهِمَ المخاطبُ من قوله: (مَهْيَم) ما يَفهَمُ من تلك الكلمات الأربع[2].

وقال ابنُ حَجَر قولاً قريباً من هذا في معنى (مَهْيَم) وأصلِها[3].

أمّا إعرابُها فقد جعلَها أبو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ اسماً للفعلِ[4]، وكذلك فعلَ ابنُ مالكٍ[5]، جعلاها بمعنى (مايَمَّمْت)؟ أو بمعنى (أخبِرْني).

* * *

(١) تذكرة النحاة ص:٥٥. وانظر المحكم لابن سيده: ٤/٨٢.

(٢) بدائع الفوائد: ١/١٥٤ وانظر: نتائج الفكر للسهيلي:١٩٧.

(٣) تفسير غريب الحديث لابن حجر: ٢٣٠.

(٤) إعراب الحديث النبوي:١٠٤-١٠٥.

(٥) انظر: شواهد التوضيح:٢١٦.